التي ليست في غيرها والظاهر انه احسن ما يقتص في بابه كما يقال في الرجل هو اعلم الناس وافضلهم يراد في فنه فان قلت
مم اشتقاق القصص قلت من قص اثره اذا اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه اية بعد اية وان
كنت ان مخففة من الثقيلة واللام هي التي تفرق بينها وبين النافية والضمير في قبله راجع الى قوله بما اوحينا والمعنى
وان الشان والحديث كنت من قبل ايحائنا اليك من الغافلين عنه اي من الجاهلين به ما كان لك فيه علم قط ولا
طرق سمعك طرف منه اذ قال يوسف بدل من احسن القصص وهو من بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على القصص
وهو المقصوص فاذا اقتص وقته فقد اقتص او باضمار اذكر ويوسف اسم عبراني وغير عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا
لانصرف لخلوه من سبب اخر سوى التعريف فان قلت فما تقول فيمن قرا يوسف بكسر السين ويوسف بفتحها
هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل او المفعول من آسف وانما منع الصرف للتعريف
ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية
اخرى ونحو يوسف يونس رويت فيه هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لانه في لغتين منها بوزن المضارع
من آنس وأونس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل من الكريم فقولوا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم يا ابت قرئ بالحركات الثلاث فان قلت ما هذه التاء قلت تاء تانيث وقعت عوضا
من ياء الاضافة والدليل على انها تاء تانيث قلبها هاء في الوقف فان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث
بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة فان قلت فلم ساغ تعويض تاء
التانيث من ياء الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة
الى الاسم في اخره فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك يا ابي قد زحلقت
الى التاء لاقتضاء تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة
التي اقتضتها التاء وتبقى التاء ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسماء حقها التحريك لاصالتها في
الاعراب وانما جاز تسكين الياء واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التاء فحرف صحيح نحو كاف
الضمير فلزم تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض منه لانها في
حكم الياء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي فلا يجوز يا ابت قلت الياء والكسرة قبلها شيئان والتاء عوض
من احد الشيئين وهو الياء والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين التاء والياء
لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من الياء كيف جاز الجمع بينها وبين التاء ولم يعد ذلك
جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك فان قلت فقد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة
لانها قرينة الياء ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ابت فالتاء المعوضة لغو وجودها كعدمها قلت
بل حالها مع التاء كحالها مع الياء اذا قلت يا ابي فان قلت فما وجه من قرأ بفتح التاء وضمها قلت اما من فتح
فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الياء في يا غلام ويجوز ان يقال حركها بحركة الياء المعوض
منها في قولك يا ابي واما من ضم فقد رأى اسماء اخره تاء تانيث فاجراها مجرى الاسماء المؤنثة بالتاء فقال يا ابة كما
يقول يا ثبة من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الاضافة وقرئ اني رايت بتحريك الياء واحد عشر
بسكون العين تخفيفا لتوالي المتحركات في ما هو في حكم اسم واحد وكذلك الى تسعة عشر الا اثنا عشر لئلا يلتقي ساكنان
كأن ورايت من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام لان الشمس والقمر لو اجتمعا مع الكواكب
ليوسف في حال اليقظة لكانت اية عظيمة ليعقوب عليه السلام ولما خفيت عليه وعلى الناس فان قلت ما اسماء
تلك الكواكب قلت روى جابر ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راهن يوسف

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي اذا اخبرتك
هل تسلم قال نعم قال جربان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين
راها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها وقيل الشمس والقمر ابواه وقيل
ابوه وخالته والكواكب اخوته وعن وهب ان يوسف راى وهو ابن سبع سنين ان احدى عشرة عصا طوالا كانت مركوزة
في الارض كهيئة الدارة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا
لاخوتك ثم راى وهو ابن ثنتي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على ابيه فقال له لا تقصها عليهم فيبغوا لك
الغوائل وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فان قلت لم اخر الشمس
والقمر قلت اخرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من
الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة ثم عطفهما عليها لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس
والقمر فان قلت ما معنى تكرار رايت قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له
كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال رايتهم
لي ساجدين فان قلت لم اجريت مجرى العقلاء في رايتهم ساجدين قلت لانه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء
وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم ان يلابس الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكما من احكامه
اظهارا لاثر الملابسة والمقاربة عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على ان يوسف يبلغه الله مبلغا من
الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه فخاف عليه حسد الاخوة وبغيهم والرؤيا
بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث كما قيل القربة والقربى
وقرئ رؤياك بقلب الهمزة واوا وسمع الكسائي رياك ورياك بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة لان الواو
في تقدير الهمزة فلا يقوى ادغامها كما لم يقو الادغام في قولهم اتزر من الازار واتجر من الاجر فيكيدوا لك منصوب باضمار
ان والمعنى ان قصصتها عليهم كادوك فان قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فكيدوني قلت ضمن معنى فعل
يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك
الا ترى الى تاكيده بالمصدر عدو مبين ظاهر العداوة لما فعل بادم وحواء ولقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم فهو
يحملهم على الكيد والمكر وكل شر ليورطهم ولا يؤمن ان يحملهم على مثله وكذلك ومثل ذلك الاجتباء يجتبيك ربك
يعني وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبر شان كذلك يجتبيك لامور عظام
ويعلمك من تاويل الاحاديث كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك ويتم نعمته عليك
والاجتباء الاصطفاء افتعال من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته والاحاديث
الرؤى لان الرؤيا اما حديث نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف اعبر الناس
للرؤيا واصحهم عبارة لها ويجوز ان يراد بتاويل الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبياء وشرحها لهم ويدلهم
على مودعات حكمها وسميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسله فيقال قال الله وقال الرسول كذا وكذا الا ترى
الى قوله فباي حديث بعده يؤمنون الله نزل احسن الحديث وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة ومعنى
اتمام النعمة عليهم انه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الاخرة بان جعلهم انبياء في الدنيا وملوكا ونقلهم عنها الى الدرجات
العلى في الجنة وقيل اتمها على ابرهيم بالخلة والانجاء من النار ومن ذبح الولد وعلى اسحق بانجائه من الذبح وفدائه بذبح
عظيم وباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وقيل علم يعقوب ان يوسف يكون نبيا واخوته انبياء استدلالا
بضوء الكواكب فلذلك قال وعلى آل يعقوب وقيل لما بلغت الرؤيا اخوة يوسف حسدوه وقالوا ما رضي ان